وروَاية وذلك اي الثلاث اوفاه يحمل على ان الثلاثة أو في الكل
باعتبار ما دونها وان كانت ادناه باعتبار ما فوقها من الخمس
فالسبع فالتسع فالاحد عشر ووقع لبعضهم هنا خبط نشأ عن
عدم الممارسة بكلام الفقهاء والمحدثين لا حاصل له ولا معول عليه
نحو من ركوعه فيه مع ما يأتي في الجلوس بين السجدتين دليل
لما اختاره النووي في بعض كتبه انهما ركعتان طويلتان لكن
المذهب انهما قصيرتان لانهما مقصودتان لغيرهما لا لذاتهما
وقد يجاب عن الاول بان القرب من الركوع امر نسبي فليس
فيه نص على ان طوله اكثر من التطويل المشروع عندنا وهو
ما يسع اذكاره الواردة فيه وقدر الفاتحة وروى الشيخان
كان ركوعه صلى الله عليه وسلم وسجوده وبين السجدتين واذا
رفع من الركوع ما خلى القيام والقعود قريبا من السواء قال
النووي وهو محمول على بعض الاحوال والا فقد ثبت تطويل
القيام وقال غيره المراد ان صلاته صلى الله عليه وسلم كانت
معتدلة فكان اذا طال طال الكل واذا اخف خفف الكل
لولي لمحمد لولي لاحمد فيه ما مر في تكرير ذكر الركوع ويجاب
عن كون ايمتنا لم ياخذوا بمقتضى التكرير هنا وفيما مر بل قالوا
الاكمل ثم الاحد عشر واقتضى صريح كلامهم هنا انه لا يسن التكرير
بان الذي واظب صلى الله عليه وسلم عليه هو ما قالوه وانما
في هذا الحديث فانه وقع نادرا فلم يغير وابه ما علم واستثنى
من احواله صلى الله عليه وسلم ومن ثم صرحوا بان ربنا لك الحمد
اولك الحمد ربنا افضل مما هنا وقول ابن القيم لم يصح الجمع بين
اللهم والواو غلط كيف وهو في رواية البخاري قال ابن

دقيق

دقيق العيد وفي الواو معنى زايد اي ربنا استجب او نحو ولك
الحمد فيجمع الدعا والخبر وحكى ابن قدامة عن الشافعي استقا
لانها للعطف وليس هنا شيء يعطف عليه وعن مالك واحمد في
ذلك خلاف وقال النووي كلا مما جاءت به روايات كثيرة والمختار
انه لا ترجح لاحدهما على الاخر انتهى كذا نقل عن بعضهم عنه وانظر
في المجموع عن الشافعي والاصحاب هو ما قاله ابن دقيق العيد
ووجهه انه يجمع معنيين الدعا والاعتراف اي ربنا استجب لنا
ولك الحمد على هدايتك ايانا على ان الواو عاطفة لا زايدة خلا
للاصمعي والحاصل ان الحرف الزايد يقابله ثواب مع انه يفيد
ما لا يستفاد مع حذفه نحو من قيامه اي اعتداله الاعلى
خص بالسجود والعظيم بالركوع للمناسبة اذ الركوع بالخضوع
ويقابله العظمة والسجود مع فيه اقرب ما يكون العبد من ربه
اذا كان ساجدا وهذا ربما توهم منه من لا معرفة عنده ان المراد
قرب المسافة والله سبحانه وتعالى منزه عن ذلك علوا كبيرا
فاشير لذلك بذكر الاعلى ونظيره قول امام الحرمين في قوله
صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس بن متى انما خص يونس
لانه يومئذ ان قربه من ربه وهو في بطن الحوت دون قرب محمد
صلى الله عليه وسلم من ربه وهو فوق السبع السموات ليلة الاسرا
وليس كذلك بل قرب هما مع ما بينهما من تباعد المكلف سواء بالنسبة
اليه تعالى لتعاليه عن المكان كيف وهو موجود قبل خلق الزمان
والمكان اذ هما من جملة المحدثات والله سبحانه منزه عن سمات
الحدوث متعال عن كل نقص تبارك وتعالى عما يقول الظالمون
والجاحدون علوا كبيرا حتى غاية لمحذوف اي ولا يزال يطول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)